

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه: بعض الأفكار الفرعية والعملية عجلتني المرحلة عن كتابتها وعليه فهذا الأمر لم ينضج تمام النضج الذي كنت أطمح إليه ولكن 85% من الأفكار موجودة فيه وإن طلب مني الجديد سأطرحه وقد كتبت قبل ثلاث سنوات كتابة عن المغرب الإسلامي يستعان ببعض المعلومات فيها وأظن أن لديكم نسخة منها وفيها تفاصيل عن دول الساحل والصحراء الأفريقي والفرص المتاحة فيها فاعذروني وسامحوني على التقصير فقد كتبت على عجل. والله ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

مما تجدر به الإشارة أن العمل الخارجي في التنظيم يعاني من مرض مزمن يشبه الكساح الذي يعاني منه البشر مع العلم أن هذا الركن من أعمال التنظيم هو الذي ينبغي ان يكون عليه المعول وعليه المدار وأن يحظى بتطوير من لدن القيادة إلى كافة افراد التنظيم بل ينبغي أن يحظى دائما بالأفكار غير المسبوقة والتي لا تخطر على بال الشيطان - أعوذ بالله منه - فضلا عن اوليائه من الأعداء .

حربنا يا معاشر السادة حرب أفكار وتطوير وابتكار في كل المجالات والناظر في حال عدونا عندما كان مخنوقا من قبل أمتنا عندما كانت عزيزة أنه أوجد بدائل وأساليب تخطى بها كافة الحواجز - الدينية - الأخلاقية - الجغرافية - الاقتصادية - السياسية - الاجتماعية - الإدارية - وفي العصور الأخيرة الزمانية و الأسرية.

وكل هذه الأشياء معلومة لديكم والأمثلة عليها تطول وفيها من الأمور ما هو من قبيل المباحات استغلوها وما هو من قبيل المحرمات في ديننا ومحرمة علينا فغشيانها وقربانها من تعدي حدود الله ومعاذ الله أن نقربها أو ندعو إلى قربانها ولكن المسألة أن الإنسان الفارق بينه وبين عموم الحيوان الفكر

والنظر والتدبر والتعقل واتباع أحسن ما سمع والاعتبار بالغير في الخير والشر ونحن الآن في مقام الحرب والمكيدة التي قبل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم التعقيب على رأيه بل أخذ بخلاف رأيه واستصوبه وكان فيه خير بل طلب صلى الله عليه وسلم المرأي والمشورة في غير ما مرة بل طلب منه المولى أن يشاورهم في الأمر وأن يمضي في عزمه متوكلا على الله ولهذا من أهم أسباب النجاح في الحرب المباغتة بشتى صورها وأشكالها - فكرية كانت أم هجومية وغالبا مركبة منهما - قال الخبراء العسكريون أن المباغتة في الحرب هي نصف النصر ومبدأ المباغتة يحصل بالفكر والمشورة ناهيك عن نصره الله لأوليائه ولذلك كان من مكر الله بالعدو أن يأتيه من حيث لا يحتسب بل يجعل خطة العدو هي مكمّن دائه وموضع هزيمته وانطلاقا من هذه الأمور التي قد تكون الرابطة المنطقية بينها لا تبدو للناظر لكنها عند التأمل هي من باب واحد فالعمل الخارجي حقيقة هو أساس الدعاية الحقيقية للمجاهدين بل هو سيف العقاب المصلت على الدول التي تناوئ المسلمين وتهضم حقوقهم وتستخف بدينهم فتطويره وإخراجه من قُممته من أهم الوسائل التي تولى بها كلمة الله ويحكم فيها شرعه ويعز فيها دينه فتطويره وترتيبه من تعظيم شعائر الله والغيرة لمحارمه ولذلك كان لزاما علينا أن نضع الخطط الكفيلة بتطويره وجعله اليد الطولى للتنظيم والذراع الخارجي لأمة الاسلام بل نواة جهاز الاستخبارات الخارجي لدولة الاسلام إن قامت عجل الله بإقامتها وبعد هذا التمهيد يجدر التنبيه إلى أمور وهي أنني عندما أقدم هذا الاقتراح وغيره لا يهمني إن عمل به أو لم يعمل فالمثوبة والنصح إن شاء الله حاصلان وكذلك ليس تشوفا إلى الامساك بمقاليد هذا المشروع إن أقر من قبل القيادة فأنا هنا في خير وعافية أترقب الشهادة والنصر وأزداد يوما بعد يوم معرفة في كل المجالات والسلامة والتعلم مع الهجرة وارتقاب الشهادة له طعم لا يفوقه طعم آخر و المقصد عندي أن يتم هذا الأمر من قبل أي سيد من سادات أهل الاسلام حتى ترتاح الأمة من أعدائها وتنتقم منهم وكذلك ليس هذا الطرح من باب سد الأفكار على الغير وأنه هو آخر ما توصل له العقل البشري بل مطروح ليناقدش

ويهدب وينقح ويعمل بما هو الأصلح سواء من هذه الأفكار أو ما تولد منها أو من غيرها وبعد هذه التنبيهات ندخل في المقصود ونبدأ بتساؤلات تكون منها الانطلاقة وأجوبتها خلال الكلام في هذه العجالة وإن لم تكن بشكل عناوين.

- مالذي جعل العمل الخارجي ينجح في أواخر التسعينات وأوائل الألفية ؟
- مالذي جعل العمل الخارجي يتباطؤ منذ 2006 حتى الآن مع الانجازات الهائلة على صعيد التنظيم ككل بل على صعيد الأمة الاسلامية ؟
- على ماذا نركز في تنفيذ العمل الخارجي سواء من ناحية الأفراد أو الامكانيات ؟
- ما هي الطرق المثلى والاقترحات العملية لإنجاح العمل الخارجي وما هي أهم الأهداف التي ترى التركيز عليها؟
- كيفية الوصول إلى تلك الأهداف ومراحل الوصول إليها ؟
- ما هي الطرق المتاحة لاستغلال الأحداث الناجمة عن هذه الفعاليات وكيفية التواصل والضبط والربط والتحكم والسيطرة ؟

• (مالذي جعل العمل الخارجي ينجح في أواخر التسعينات وأوائل الألفية) :

- إن العمل الخارجي مر بمراحل عديدة تركت بصماتها على التنظيم وحسب علمي المحدود أن هذه الأعمال وثقت اعلاميا لكن لم توثق اجرائيا حتى تتم كافة أنواع الاستفادة من التكتيكات والاستراتيجيات من قبل من يتسلم العمل بعد المسئول عنه إذا تعرض لعزل أو أسر أو قتل وهذا يحدث نوع استقرار في العمل وبدونه تضع خبرات وجهود وتحدث سلبيات وايجابيات وان كانت السلبيات أكثر وعليه فمن خلال نظرتي للعمل الخارجي ونجاحه وجدت أنه نجح من خلال عاملين أساسيين وما عداها ثانوي.
- 1- وجود قيادة واعية متماسكة ذات أهداف ورؤى تسعى لتحقيقها.
 - 2- استقرار نسبي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي في التنظيم.

فكل عمل نجح في التسعينات فهو نتيجة استقرار نسبي في السودان أو أفغانستان أو كانت بذوره في تلك المرحلة.

أما المراحل التي فتحت فيها جبهات واسعة في مناطق مفتوحة أو شبه مفتوحة فالضربات تقل خارج محيط الجبهة بل وتؤثر على الضربات الخارجية وزخمها وكأن الجبهة فيها ميزة الثقب الأسود يجذب ما حواليه ولا يخرج من قلبه إلا ما قل أوندر إن صح التشبيه والآن نستعرض بعض المراحل التي مرت بها الحركة الجهادية تؤيد هذه النظرة وتكشف مدى حرص العدو على ضرب الملاذات الآمنة حتى لا يضرب في بلاده وسأتكلم في هذا الموجز عن مراحل وماتتسم به كل مرحلة حسب ما يبدو لي وخصوصا ما يهمننا من منتصف التسعينات ونلخصه من الذاكرة تأكيدا على هذه النظرة وإن كانت هذه المراحل يمكن تقسيمها إلى عدة تقسيمات حسب الناحية التي تم من خلالها التقسيم وحسب الاعتبار المراعى في التقسيم ونحن هنا سنراعى الفترات الزمنية المرتبطة بالحالة السياسية.

أ - مرحلة ما بعد أفغانستان (الجهاد ضد الشيوعيين روسا أو أفانا)

بدأت هذه المرحلة بنوع من التشرذم وشبه التيه ولكن تم تجاوز ذلك لوجود عدة ميزات منها وجود الكوادر والأرض التي يمكن فيها التجمع وهي السودان وساحة يمكن فيها استيعاب بعض الشباب وهي الصومال وبداية تنشيط قضية إخراج المشركين من جزيرة العرب مع تطور حرب اليمن وقضية البوسنة والهرسك وأثمرت هذه المرحلة عدة ثمار استراتيجية.

(1) اسماع العالم صوت المجاهدين وبداية اهتمام

المجاهدين بالاعلام الجهادي.

(2) ممارسة الأعمال المدنية عبر الشركات الكبرى

التي تم افتتاحها في السودان مما كان له دور

- كبير في تفتيح عقول المجاهدين على أهمية الجوانب المدنية في حياة المجاهدين.
- (3) تنفيذ عدة ضربات هزت العدو وأربكت حساباته.
- (4) بناء الثقة بين المجاهدين من خلال العمل مما أدى إلى تأسيس الجبهة.
- (5) تمت التجربة الفعلية لمواجهة أمريكا في الميدان لمدة زمنية ليست بالقصيرة أكسبت تجربة لا يستهان بها في معرفة نفسية الجندي الأمريكي وإن كانت هذه الفكرة بالذات ولدت مفاهيم خاطئة عن تقدير قوة أمريكا التكنولوجية التي لا يستهان بها مما أدى إلى الاستهانة بتفوقهم في سلاح الجو والقصف الدقيق الموجه واعتمادهم على العنصر الأمني في التعامل في هذه الحرب.

المهم هذه المرحلة سخر فيها الغطاء المدني المدعم ماديا لتسيير العمليات الجهادية بل وتسيير جبهات قتالية كاملة واستفاد التنظيم منها فوائد عظيمة أعادت للتنظيم تركيبته بعد الضربات الأمنية التي تلقتها الحركة الجهادية في أفغانستان ولا سيما إبان فتنة الأحزاب المتصارعة وممارسة آل سعود دورهم الخبيث من خلال بليلة الصفوف فكريا وشرعيا كل هذه الضربات تم امتصاصها ولو في الجانب الاستراتيجي منها خلال تلك الفترة بل تم الالتفاف عليها وارجاع كثير من المكاسب التي كانت قد استفيدت من الساحة الأفغانية كما قامت طالبان بارجاع كافة المكاسب التي أهدرها جشع الأحزاب الأفغانية.

سمة الأعمال العسكرية لتلك المرحلة:

- تركز العمل تقريبا على فتح الجبهات فتم فتح جبهة في الصومال وأخرى في البوسنة والهرسك وثالثة في الجزائر ورابعة في الجمهوريات الإسلامية إلى أن استقر بها المطاف في الشيشان وإن كان الذي يعنينا فقط الصومال مع أن بقية الجبهات لا تخلو من رجالات التنظيم.

- نفذت عدة ضربات نوعية في تاريخ الحركة الجهادية كالخبر والرياض وعدن والمساعي التي اثمرت فيما بعد ضربات نيروبي ودار السلام.

- نفذت من خلال وجود التنظيم في السودان عدة ضربات في مصر وليبيا ومحاولة اغتيال كادت تودي بفرعون مصر في أديسا بابا وغيرها من الأعمال التي لا يسعني سردها.

ب- مرحلة الاستقرار النسبي في ظل إمارة افغانستان:

وهذه المرحلة بنت على ما قبلها وإن كانت لم تكن مدعمة ماديا بما فيه الكفاية إلا في السنوات الأخيرة منها ولكنها أعادت بناء جيل من المدربين والمتدربين وتمت فيها عمليات كبرى توجت بالحادي عشر من سبتمبر اتسمت هذه المرحلة بالتدريب والاستقرار والاستقطاب وتواجد العقول النيرة التي أثمرت بدورها هذه الأعمال وإن كان بعضها تم له الإعداد من قبل عبر المراحل السابقة ولكنه نفذ في هذه المرحلة زمنيا وتم في هذه المرحلة التدشين لاستخدام العمل الاستشهادي على نطاق واسع كما تم التأسيس لوجود قطاع إعلامي يتكلم باسم المجاهدين وإن كان في تلك المرحلة الانتاج الإعلامي قليل بالنسبة للآن وكل العمليات التي أعقبت تلك المرحلة كان لتلك المرحلة فيها تأثير بوجه من الوجوه وتم الاستفادة فيها ولوبشكل محدود من بعض فعاليات الدولة والتعرف على بعض المشاكل التي تعترض الدول في بنائها وأثمرت هذه المرحلة عدة ثمار:

(1) بروز الجانب الشرعي في التنظيمات بكافة أشكاله وبداية حسم مسائل كانت من مصائب بيشاور.

(2) إعادة تجمع بعض المجاهدين الذي خرجوا من أفغانستان.

(3) وجود حاضنة للمجاهدين وملاذ آمن.

(4) البروز الإعلامي واستقطاب كبرى القنوات العالمية

للتعرف على قادة المجاهدين وإبرازهم للعالم.

(5) تلاحم الجبهات الأخرى مع أفغانستان حتى أصبحت الجبهات الأخرى ما تستقطبه لابد وأن يصب في أفغانستان ويستفاد منه ثم يعاد توجيهه إلى الوجهة التي توجه لها.

(6) تأسيس الجبهة العالمية وإعلان الحرب على النصارى واليهود.

(7) تنفيذ ضربات كل منها تنسي في أختها لحسنها وإحكامها.

(8) خوض حرب جبهات وخطوط داخل أفغانستان ودعم جبهات خارجها.

(9) التعرف على طالبان عن قرب مما كان له الأثر العظيم في تبديد الدعاية السوداء ضدهم (10) إخراج الدنيا ولا سيما بعض الزعامات الدينية في مسألة الأصنام إلى غير ذلك.

(11) تم استقطاب عناصر من خلال التدريب كان لها الأثر العظيم والقوي في تاريخ الأمة وخلال ذلك التواجد تم تجربة نوع من أنواع المواجهة الأمريكية وهي دفعات الكوروز التي تم قصف المعسكرات بها وكانت تلك الفترة فترة تجارب للأسلحة والمتفجرات والسموم وسخرت في ذلك امكانيات هائلة استفاد منها المجاهدون فيما بعد وهذبوها كما أن تلك الفترة تم فيها كثير من الأعمال المدنية المحضة التي توضع في الجانب الاستخباراتي سواء في باكستان أو غيرها من البلدان تلك النشاطات المدنية التي أثمرت العمليات العسكرية.

سمات الأعمال العسكرية في تلك المرحلة:

- تم ضرب سفارتي أمريكا في شرق أفريقيا وكان لهذا الحدث عدة ميزات المتزامن والدقة رغم تباعد الهدفين واستخدمت فيها كميات محترمة من المواد المتفجرة.
- ضرب المدمرة كول في موانئ عدن كان مفاجئا بكل المقاييس أول هدف بحري يستهدف من قبل المجاهدين ناهيك عن المدمرة كول الأمريكية فكانت ضربة موفقة بكل المقاييس من ناحية التوقيت بعد انتفاضة الأقصى بقليل وتنفيذا لتهديدات الشيخ.... إلخ.

- ضربات الحادي عشر وما أدراك ما الحادي عشر فوصفه
يطول والخيال فيه يجول وعليه فما أدري ما أقول فيكفيه
أنه غير مجرى التاريخ وفتح بابا عظيما للتفجير والتفخيخ
وأحدث شرخا بين الغرب والاسلام لا تمحوه الأيام وكل ما
حصل بعده فمن إلهامه ولهيبه من كسر لهيبة العدو وصلبيه
فهو أول صفة تلقتها أمريكا في المواطن التي عليها
الاعتماد والتمكا من أمة خارج القارة بعد المستعمرين
ضربتها في الجام والعرين وعرفتها قدرة المسلمين وشدة
بأس أولي الدين فهي ضربة حيرت الأعداء وقوت المولاء
والبراء وتركتهم في حيص بيص ونادوا لامفر ولا محيص
ووضعت الحرب في مسارها الصحيح وعندها أصبحت
أمريكا كالذئب الجريح كما قال أحدهم علنا عندما قال
رئيسهم معلنا من ليس معنا فهو ضدنا فكانت أزمت
أمريكا من وراء تلك الصفة وكل دائها المالي من وراء تلك
الدفعة التي أسقطتهم على وجوههم وعمقت جراحهم
وأوهنتهم بل أوقعتهم في الحرج الشديد وفتحت النزيف
المالي طالبا هل من مزيد وجعلت للأحمق المطاع عليهم
سبيلا وجعلت لسفبه ونزغه معولا ودليلا فلم يبق لهم ما
يقيم الأود ولا ترك لهم ما يحفظ البلد فتح عليهم البلاء
وادعى التفويض من إله السماء فاستنفذ البقية الباقية حتى
عصفت بهم الداهية ونادى أهل المال والأعمال بالموت
معلمين بإفلاس الصيت في "وال ستريت" سلمهم الأحمق
بوش بلا روح بعد تعميق الجروح فأخذهم أبامة وعليه
الملامة إن أصاب نسبت لهم الرحمة ولنظامهم
الديموقراطي الحكمة وإن أساء وذاك الراجح نسب لعرقه
الشر الطافح والبلاء الفاضح وقد أطلت في وصف هذا
الحدث الجلل الذي أورث الأعداء الخلل بسبب انطلاق
القلم رغما عني فاعذروني على ما كان مني.
- كما أنه تم تدعيم جبهة الشيشان من أراضي أفغانستان.
- وكذلك دعم خط باغرام وخط آخر في شمال أفغانستان
في طاخار.

ج- مرحلة ما بعد الانحياز من عام 2002-2006:

اتسمت هذه المرحلة بعدم الاستقرار والمطاردة والتخفي ولكنها رغم عدم استقرارها الكلي من ناحية إلا أنها اتسمت بعدة عمليات وطرورت فيها أساليب وفعاليات خدمت الجهاد إلى حد هذه اللحظة وأما الثمار المستفادة من هذه المرحلة فكانت من تداعيات الحادي عشر ومن تدريب الكوادر في عصر الامارة الاسلامية أو من الانفتاح على الشبكة العنكبوتية والاستفادة منها وتطور الإعلام والإنتاج جهادي بشكل غير مسبوق ناهيك عن بروز دور المؤسسات الاعلامية الجهادية في الشبكة الدولية مع تداعيات الغزو الأمريكي للعراق.

سمات العمل العسكري:

- تنفيذ عدة عمليات كضربة جربة بتونس.
- وجزيرة فيلكا في الكويت.
- والناقلة النفطية الفرنسية في اليمن.
- وفنادق بالي وفندق ماريوت في اندونيسيا.
- وأربعة ضربات في تركيا.
- وضربات عدة في جزيرة العرب.
- وضربات مدريد.
- وضربات لندن.
- وضربات الدار البيضاء.
- وضربات في سينا.
- وضربات في مونايسا.
- وضربات في روسيا.
- وضربات فنادق عمّان.
- وضربات في باكستان.
- كما تم فتح جبهة العراق وما وقع فيه لا يقل عن الحادي عشر وما بثه الزرقاوي رحمه الله في الأمة من روح التضحية والغيرة والإباء لا يقل عن ما قام به أكابر مجدي هذا المدين في تاريخ الأمة ويكفي أن العراق هو الذي استنزف الأمريكيين لحد الساعة وأعطى الفرصة لانشغال أمريكا حتى أعاد أسود خراسان عليها الكرة.
- كما تم فتح جبهة في باكستان.

- وكذلك الصومال.
- وتمت الوحدة مع العراق والجزائر في سابقة في تاريخ الحركات الجهادية فكل توحيد وتعاون كان يتم بين أناس تضمهم ساحة واحدة وهذا تخطى تلك المرحلة وفتح باب الوحدة والتعاون على مصراعيه.
- وفتحت شبه جبهة في جزيرة العرب وفعلت في اليمن. هذا مجمل نتاج هذه المرحلة مجملا وعليه يستفاد من تلك المرحلة والمراحل السابقة أن الاستقرار النسبي ولد هذه الأعمال بتوجيه من القيادة والأعمال التي تلت الحادي عشر كانت بذورها في مراحل الاستقرار.
- وهذا ما تنبه له العدو وصار سياسته التي يدندن عليها عدم وجود ملاذ آمن للمجاهدين وإن لم يستطع إفساده وتدميره والقضاء عليه نهائيا يحاول وضع العراقيل أمامنا إما بكثرة التنقلات داخل المكان طلبا للأمن وتجنباً للجاسوسية وإما بالضغط المحلي عبر السلطة الحكومية بقيامها بعمليات تمشيط قد لا تقضي عليك ولكنها تؤخر من نشاطك ولو لمدة محدودة وهذا يتم استغلاله سياسيا ودعائيا حتى إن بوش لم يحسب له إلا أنه لم تضرب أمريكا بعد الحادي عشر في مدته وبناءا على هذا العرض نرصد أسباب النجاح وكثرة العمليات والتزاوج بين ما تتيحه مرحلة مع مرحلة أخرى لتتم الاستفادة فأول أسباب النجاح سابقا:
- إعطاء هذا العمل قيمته وهامشه من التحرك خارجيا ومحليا.
- إشراف القيادة على هذا العمل ولو توجيهيا.
- الاستقرار النسبي الذي كانت تنعم به القيادة ومحيطها.
- الغطاء المادي الذي كان توفره القيادة لهذا العمل عبر الوسائط المختلفة.
- سهولة تزوير الأوراق الثبوتية مما يسهل الحركة.
- عدم اليقظة العالمية على الأنشطة الجهادية بل ونقص المعلومات لدى كثير من الأجهزة الأمنية عن الجهاد وطرق تحركاته.
- وهنا يرد تساؤل ولم كان العمل الخارجي إبان تواجد القيادة من منتصف التسعينات إلى سقوط الامارة أقل في العدد وأعظم في الحجم وما بعد سقوط الامارة إلى السنة

السادسة بعد تواري القيادة أكثر في العدد وأحيانا ليس أعظم في الحجم ؟
هذا الجواب عنه القيادة أعلم به ونحن متطفلون ولكن التحليل والتخمين مفتوح لنا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا وهي عادتنا فمن أنفسنا والشيطان ونعوذ بالله من الجميع والله بريء منه فنقول وبالله التوفيق.

أولا: كانت القيادة تتسم بعدم التسرع ومن بعدهم يظن أن النصر وإقامة الدول يحدث بين ليلة وضحاها بل البعض يرى أن الفاصل بين إقامة دولة الاسلام وانقضاء معاناة المسلمين هو أن ينفذ الضربة وهو جيد منه التسرع في الحاق الأذى بالعدو ولكن التسرع أحيانا يلحق الأذى بالأشخاص أنفسهم فإما أن يتم الأمر وفيه خداج أو يؤدي إلى اعتقال الشخص ومن معه من غير ظفر بالمطلوب ولا نجاة من المرهوب. [??]

ثانيا: القيادة كانت تتمتع بنوع من التحكم والسيطرة توفره أسباب ومسببات ليست موجودة الآن وبناء على ذلك تقوم بتوزيع الأدوار على شكل متوازي يتم من خلاله نجاح العمل ولو بعد حين أما الجيل الذي مسك بعد القيادة فغالبا يحمل كل شيء على كاهله جزاهم الله خيرا حتى يتم العمل أو يهلك دونه. [??]

ثالثا: كانت البدائل في الأشخاص والأمراء والعاملين متاحة للقيادة ولو بشكل نسبي ومن بعدهم ليس لديهم ذلك فليست لديهم مكانة ووجهة القيادة وأحيانا حتى ولا تفويض القيادة وأصبحوا كما قال القائل في المفاضلة بين جرير والفرزدق أن جريرا يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر وهذا مدح للطرفين واعذار للفريقين فلذلك ما يتاح للقيادة يقصر عنه باع من بعدهم ممن تصدى للعمل الخارجي.

رابعا: أن المسلمين بعد الحادي عشر من سبتمبر انفتحت شهيتهم للعمليات الكبرى فمالم يهز هزة الحادي عشر لاينظر إليه نظرة عميقة ولا يدقق فيه ويحلل التحليل الذي كان يعطى له قبل ذلك من آحاد العمليات التي كانت

يعطى لها من الزخم والتحليل ما لا يعطى الآن لما هو فوق حجمها بأضعاف مضاعفة ولعلها من سلبيات الحادي عشر علينا أو قل من زاوية أخرى من حسناته فكنا نخادع بتهويل تلك العمليات ونظن أن سقوط الممالك العظيمة قاب قوسين أو أدنى ونضلل من خلال ذلك في التحليل وتقدير حجم وأبعاد المعركة من خلال رؤية صراخهم وألمهم وتداعيات العملية عليهم فنرى أن لا صبر لهم وأنهم إن اتاهم ضعفها أو ثلاثة أضعافها تخلوا عن السلطة وتركوا البلد للأقدر على حكمه وإدارته ولكن باننا الحقيقة وصدقنا مقولات ابن خلدون في الدول ونواميس الكون فيها وهذا من أعظم المكاسب بالنسبة لنا فيعطينا النظرة الصحيحة لتقدير الخصم ومقاتله ومخادعه وخداعه وألغيبه.

• لماذا تباطأ العمل منذ سنة 2006:

هناك عدة أسباب لهذا التباطؤ منها ما يتعلق بالعدو ومنها ما يتعلق بنا ومهما يكن لا بد من معرفتها حتى يتم تفاديها.

1- العمل ولا سيما في ساحتنا نحن نحو الفردية ليس على مستوى التنظيم بل على مستوى الفرد الذي يوكل له هو أو آخر معه العمل فيقوم بكل شيء وهذا جيد من نواحي وسلبية من نواحي، فالإيجابية الوحيدة فيه أن السر لا يعدو صاحبه فيما يخص ذلك العمل بمعنى لا يكون هناك شبكة توفر له كل شيء ولا يبقى عليه هو سوى التنفيذ وهذا الأمر يجعل كشف القائمين على العمل أسهل على أجهزة الاستخبارات لا سيما في الدول المتمدنة فكل شيء يثبت بأوراق وفواتير يسهل تتبع أي خيط وأعداء الله لديهم حلقات معينة لا يمكن أن تجتمع إلا في رجل ينوي أن يعمل عملاً فآلية عمل هذه الأجهزة أنها تلاحظ عدة حلقات لا بد أن يمر بها من يريد عملاً ضد البلد:

- 1- الالتزام.
- 2- حلق اللحية بعد اعفائها فجأة.
- 3- القيام بخصومات مع التيارات الإسلامية التي لا ترى الجهاد حلاً لقضايا المسلمين الشائكة.

- 4- ارتياد المواقع الجهادية في الانترنت.
- 5- اقتناء الأفلام والكتب الجهادية وعدم الاحتياط في ذلك.
- 6- القيام بتوزيعها بطريقة غير آمنة.
- 7- الاختفاء فترات طويلة من غير غطاء قانوني وأمني معتبر.
- 8- عدم مزاولة الأعمال مع وجود سيولة مالية في اليد.
- 9- شراء السماد من غير امتلاك مزرعة.
- 10- شراء مواد كيميائية مع عدم وجود الحاجة الحقيقية لها.
- 11- كثرة التجوال في الشوارع من غير موجب ظاهر ومعتبر.
- 12- كثرة الاتصالات الخارجية وختمها بالكلمات التي لا يستخدمها إلا أهل الدين والالتزام.
- 13- الانعزال في سكن غير السكن الأصلي مع من يحمل نفس المواصفات السابقة.
- 14- ارتياد مساجد معينة .
- 15- الالتقاء بشخصيات مراقبة.
- 16- السفر إلى دول قريبة من مناطق النزاعات مع القوى الكفرية التي يتصدى لها أولياء الله المجاهدون.
- 17- الاعتراف على الشخص من قبل المتهمين.
- 18- وجود رقم هاتفه عند أحد المعتقلين أو عنوانه أو ما يشير إليه.
- 19- الاعتقال العشوائي مع ضعف الشخص والبوح عن ما في خلدته وعدم استناده لأدلة مادية تنفي عنه التهمة والتمسك بها.

وهذه الحلقات تتبعها الاستخبارات فأولا يلتزم الأخ فيعادي من حوله ويطلق لحيته ثم فجأة يحلقها وفجأة يختفي وأحيانا يبقى فترة يرتاد الانترنت ويدخل المواقع الجهادية ثم يختفي وتبحث عنه السلطات المحلية فتجد في كمبيوترات المطارات اسمه في قوائم المسافرين إلى إيران أو باكستان أو تركيا أو أي بلد قريب من الدول المحيطة من الصراع ثم فجأة يدخل البلد ويرجع بعد عدة أشهر أو سنة أو سنوات وقد حلق لحيته واتسم

بحذر شديد ثم فجأة اشترى المواد المحظورة واتصل
بأناس معينين وخرن تلك المواد واشترى سيارة وتم
القبض عليه من قبل الشرطة في أي مرحلة من هذه
المراحل فأعداء الله وضعوا مسائل الشبهة في
الأشخاص عبارة عن دوائر قبل تنفيذ العمل فكل دائرة
تجر إلى التي تليها ولا يستجمعها إلا أخ ينوي العمل
ضدهم والأخ لا يتم تحنيكه إلا بعد فوات الأوان بعد ما
وقع في عدة دوائر إن لم يتنبهوا له في الأولى تنبهوا له
في الثانية ولنقل إلى العاشرة ولا يهم أعداء الله إلا
نقطتين اثنتين: الحيلولة دون أي عمل جهادي ضدهم،
والقبض على المتهم والأدلة ضده تصمد أمام القضاء
حتى لا يفلت، ولا يدفع نظامهم القضائي الثمن الأخلاقي
في هذه القضية، وحتى لا يدخلوا في احراجات قانونية لا
داعي لها، فكل نقطة من هذه النقاط تدعوهم للرقابة
حتى إذا جاء من السفر ولم يقبض عليه في المطار
يقبض عليه في إحدى الدوائر السابقة وهذه هي العقلية
الاستخباراتية الغربية لا يمكنها أن تراقب كل أحد ولا أن
تراقب كل شيء وإنما تقوم بتحديد الأولويات لتتناسب
مع قدراتهم وامكانياتهم فيحددوا المواصفات المعينة التي
لا يمكن أن يستجمعها غير المجاهدين وكذلك الوسائل
التي لا يمكن أن تتجمع في يد واحدة إلا عند من يريد أن
يفجر كما فعلوا في الانترنت لم يراقبوا إلا مواقع معينة
وكلمات معينة وصناديق بريد معينة وهكذا، فالعقلية
محاطة بأمور من المحاذير في مجتمعاتهم كالتشدد
بالحرية وحقوق الإنسان والخصوصية الذاتية مع التشدد
بدولة القانون وما أشبه ذلك مما يصم الآذان في الإعلام
فهذه الأمور تجعلهم لا يقدمون على إجراء إلا بلوث أو
قرينة أو شبهة أو بينة واضحة وقاعدتنا في هذا العمل أن
نصمم بطريقة تجعل مكافحتهم له عبارة عن أن يقضوا
على أنفسهم ومشخصاتهم الاجتماعية والحضارية
والقانونية والأخلاقية ويصبح لا حل لهم في هذا الأمر إلا
أن يعلنوا حالة طوارئ كمصر وغيرها من الدول

وخسائرهم المباشرة في ذلك الإجراء خير من آلاف العمليات وما سيلقونه من شعوبهم مما يسر الناظرين ويلقي البهجة في قلوب المؤمنين وهذا الأمر من أهم الأمور لإفلاسهم على كافة النواحي والمهم في هذا العمل أن يُفصل العمل من جهة ويتحكم فيه من جهة أخرى فتُفصل المنظومات التي تقوم بتجهيز وتوجد خلية للإدارة والتنسيق حتى يتم الأمر بالحكمة المطلوبة.

ومن أسباب الفشل أيضا:

- التركيز على الفرد حتى يصبح في يديه كل شيء كالتجهيز بكافة المراحل.

- اشتراط الحصول على الثقة في الشخص من خلال العيش معهم والحياة فترة طويلة واختباره بأمر قد يكون الشخص صالحا للعمل وفيه إباء لا يقبل الإهانة أو ما يفسره هو بالإهانة والتهميش لأنه رجل فحل، ونحن في هذا العمل جلد الفاجر الذي ينفذ لنا ضربة مزلزة بالعدو أنفع لنا وللمسلمين من عجز ثقة تقي صبور على ما يلقاه من إخوانه ولكنه لا يستطيع التفاعل مع من حوله حتى ينفذ إلى الأهداف التي وكل إليه تحقيقها، ولذلك كانت تلك الاختبارات لها سلبيات عديدة منها المصانعة والمجاراة على طريقة صاحب لامية العجم عندما يقول:

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر .. في حادث الدهر ما يُغني عن الحيل

وحتى ينقضي ذلك البلاء الذي يحاول الأخ لطيب محتده وكريم عنصره أن يأوله على أحسن الوجوه وإما أن يضجر ويترك المسألة برمتها والأول كان داعيه للصبر الأخوة ولكنه في أرض العدو يفقد ذلك الزاد والداعي النفسي الشرعي، وأما الضجر قد يؤول به الحال إلى أن يضجر من كل شيء ويترك الجهاد.

المهم لحد الآن لم نر أثرا لهذا العمل الخارجي ولا أقول لكم أنكم تُلغونه بالكلية بل أقول أطلقوا هذا المشروع السري وادرسوا ما طُرح في هذه الأوراق وطوروه واتركوا أهله يعملوا بعيدا عنكم مع وجود رابطة ما، وهذا العمل الذي هنا للخارج يسير إن حقق أهدافا بها ونعمت، وإن لم يحقق أهدافا يجلب أنظار الاستخبارات إليه وينشغلوا به عن غيره، وهذا من التمويه في الحرب والمخادعة.

- ومن أسبابه أيضا جعل هذا المشروع هنا في الساحة يجذب عيون المحب والمبغض بمعنى أنه ينطلق من جبهة ليضرب أرضا بعيدا عنها، مما يعطي العدو 90% من الفرص لكشف الإخوة الذين يقومون بهذا العمل. - وأيضا الجمود على طريقة واحدة وعدم تطوير أساليب وتكتيكات تطور هذا العمل وتوجد له البدائل لحل المشاكل.

وغير ذلك من المشاكل التي لو كنت قريبا من هذا المشروع لعلمت أين يكمن هذا الخلل ولكن دائما الخلل في الأعمال يكمن في القصور الذاتي في الفكر والحركة والفاعلية والجمود على نجاحات سابقة قد تكون ولدتها ظروف لم تعد الآن قائمة وفرص لم تتكرر إلا نادرا والله أعلم، ولعلي أكون أجهت في حق إخواني في هذا العمل فهم خير منّا وأنبل وأطهر وأكرم وأستغفر الله من ذلك، ولكن أريد فقط أن نسدد الضربات الموفقة لدول التحالف وعلى رأسهم الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم، وكلما لم يتحقق شيء من ذلك تضطرم نار في قلبي، وهذه الفكرة ليست وليدة لحظة الكتابة لا كلياتها ولا جزئياتها، بل كثير من جزئياتها تعتمل في صدري منذ سنين وكثيرا من كلياتها كذلك وهي بشكل كامل لها ما يزيد على سنة ترن في خاطري ولعل إخراجها من الراس إلى القرطاس حتى توضع أمام القيادة للنظر فيها وصقلها ومباركتها والعمل بها إن ناسبت مما يخفف الوطأة ويشعر الإنسان بنوع رضا

أنه حاول أن يقدم شيئاً ولو خداجاً (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، وربّ فكرة أنقذت أمة وربّ فكرة جلبت غنى وربّ فكرة ردّت جيشاً وربّ فكرة قلبت موازين التاريخ وغيرت المعادلة وهل تنظيمنا إلا وليد فكرة أو أفكار بلورت وصقلت وعمل بها عندما ناسبت.

- وأيضا أحيانا تسرع المنفذين حيناً عندما يغادرون الساحة ويبلغوا ساحة العدو،

يُنال بالرفق والتأني .. ما لم تتل بالحرص والتعني

وهذا لا علاج له إلا ببث الوعي على الساحة الدولية

في ما يخص الحركة الجهادية وتكون فيه مطوية

صغيرة مشتملة على نقاط مهمة على شكل نصائح

يدرب المرء عليها نفسه وتعطيه البعد الكافي لتكون

لديه الرزانة في وقت الرزانة، والحدة والشدّة في

وقتها ومكانها وتمكينه من غرس الوعي الأمني لديه

مبكراً حتى يبدأ بالمحافظة على نفسه قبل أن يخطو

أي خطوة في العمل الجهادي وتجعل منه إذا خطا أي

خطوة يكون صاحب رؤية وهدف ومشروع ومن كان

يعمل لهدف وبدأ يعمل له وكوّس نفسه وجهده وماله

ووقته لهدفه فقل ما يفشل إلا أن يشاء الله، فالمهم

السلبات التي تعترى الفرد ولا سيما الشباب المقبل

على الجهاد قد يخفف منها مثل هذه المطوية لو

نشرت رسمياً باسم التنظيم ويخاطب بها كل من يريد

الجهاد أو يريد العمل أو ينوي أن يعمل من بلده من

غير الرجوع إلى قيادة التنظيم وتكون باللغات

الرئيسية العالمية.

- وأيضا فقد يكون سبب التأخر أنه جاري الإعداد لهذه

الأعمال فعلاً ويتحين تمامه والتجهيز والتوقيت

المناسب وهذا مما يثلج الصدر ونرجو أن يكون كذلك،

بمعنى الهدوء الذي يسبق العاصفة أو السكون الذي

تعقبه المسابقة أو الكمون الذي يسبق الهجوم، ولكن

رغم ذلك ينبغي أن نكون في مسائل ديننا وما يقيمه

أشد طمعا منا فيما يقيم دينانا كما قال صلى الله

عليه وسلم: (لو كان لابن آدم وادٍ من ذهب لابتغى له ثانيا) أو كما قال، فنطرح هذا المشروع وإن وقع الضرب بعد ذلك مئاً أو من أي جهة فذلك ما كنا نبغي ونسأل الله السداد.

• **على ماذا نركز في تنفيذ العمل الخارجي** • **سواء من ناحية الأفراد أو الامكانيات :** • **دور التجارة والتجار:**

نحن في عصر غلبت فيه المادة والفكرة الرأس مالية بل الخيوط الحقيقية في كل سياسة في عصرنا نابعة من رأس المال، وأربابه، ولذلك التجار لهم نفوذ ذاتي مستمد من رأس المال وقوته، يستغله من كان متعلما فاهما عالما بمدى حدود قدرة ثروته في تطويع الرقاب وإذلال الصعاب ولذلك لو دخل في صفقات مشبوهة لا يورط معه إلا أركان النظام حتى تصبح مسألته مسألة وجود نظام أو زواله وهذا الأمر من النفوذ يسري على كافة الأنظمة الرأس مالية من هرمها إلى أدنى جندي فيها فكل يؤثر فيه محيطه من ذوي القدرة واليسار حسب ماله يؤثر في ما حواله من أرباب السلطة وكل ما تعلق الرتبة في النظام يعلو مقدار التأثير وأقدار المؤثرين، فالمرابون اليهود يحركون السياسة الدولية من شرقها إلى غربها، حسب مآربهم ومطامعهم التي تحقق أهدافهم الربحية والاستراتيجية ومن فضائل هذه المهنة أنها لا تحتاج إلى غطاء إلا مزاولتها، وهي جواب جاهز عند ولوج أي بلد، فمجرد أن الإنسان تاجر وثبت ذلك من حاله وثبوتاته بكيفية ذلك، فالمحقق يصبح في موضع خطب وده والتزلف إليه بدل توريطه بل السعي للتوسط له بصفقات حتى يستفيد من ورائها، وحسب علمي في أفريقيا أن التجار هناك بعضهم يقلب أنظمة حكم إذا خالفت مصالحه وهو وزمرته من التجار، والقيادة حرسها الله أعرف منا بهذا الأمر فالنظام السعودي رغم صلفه وعجرفته وسده كل أبواب التأثير عليه رغم كل ذلك فيؤثر فيه التجار ويؤثر فيهم، بل أصبح كثير من الأسر العريقة في التجارة والأعمال تؤثر في السياسة، أو بإمكانها التأثير

بالحامش المحدود لآل سعود من قبل النصارى واليهود على الأقل، بل إن أحداث العراق الأخيرة كشفت عن مدى تورط الشركات العملاقة في رسم السياسات الاستعمارية قبل وبعد وأثناء الغزو والاحتلال، فلم يخل جانب من الجوانب ولا ناحية من النواحي إلا كان لكبار أباطرة الشركات العملاقة نصيب الأسد، بل الطريف أن صناع القرار من المحافظين الجدد وغيرهم هم أرباب تلك الشركات العملاقة وما مصالح الدول الكبرى الاستثمارية التي يُحمى بها مواطنوها الذين يمتلكون الشركات ورؤوس الأموال ويستثمرونها في الدول الخارجية، وتصبح تلك المناطق من اهتمامات دولهم، بل من مناطق النفوذ وكذلك فإن الاستعمار الفرنسي في أواخر عهده في الجزائر عندما وقعت فرنسا تحت الاحتلال وضربات النازيين والانهك في الحرب بلغ بها الأمر أنها لا تستطيع دفع ضريبة الاحتلال من أعباء مادية بسبب المقاومة وما ثبتها إلا التجار واستثماراتهم والقائمة تطول، والمهم أن المال لوحده لا يشكل غطاءً أميناً، والتجارة من غير وجود أهداف استراتيجية بحيث يصبح المال والجهد خادماً لتلك الجهات لا تحقق شيئاً، بل يحيى التاجر ويموت وهو لم يحقق غير الحياة البهيمية له ولأسرته.

وكذلك التجارة بدون المال لا وجود لها، بل هي أحلام نائم، وأمنية يقظان، وتسلية للنفس، وتعليل لها بالأمل، وعليه يتحقق لنا المسير الذي سننفذ منه إلى أهدافنا لا بد وأن نوفر ما يلي:

- 1- المال اللازم للانطلاق.
- 2- الكادر البشري الذي يتم اقناعه بالفكرة حتى يستमित في تنفيذها.
- 3- إحاطة أي نشاط تجاري بسياجين مهمين: لجنة محاسبة دقيقة، ومركز دراسات مصغّر يهتم بترقية العمل والبحث عن الأهداف، ووضع الخطط الكفيلة للوصول إليها حتى تنفذ بتأني وحكمة.
- 4- الفضاء الذي يكون مجالاً للتحرك ومنه بناء الهيكل الذي يتم منه الإنطلاق.

5- دراسات لا متناهية لإيجاد الفرص لترقية العمل والنفوذ من خلال ذلك إلى المقاتل الإقتصادية للأعداء، لأن هذه المجالات تدرس بعدة زوايا، وكما يقال: المعنى في بطن الشاعر.

6- دراسة القوانين والنفوذ من خلال تسهيلاتنا إلى آفاق تطوير العمل حتى تتيح لنا هامشا من الحركة يتم من خلاله رصد الأهداف والوصول إليها بكل راحة.

7- كل عمل تجاري يتم توسيعه لا بد له من دراسة كاملة ووضع خطط لإيجاح وربطه بالمنظومة بطريقة ذكية وأمنية وقانونية، وأقصد بالمنظومة إذا كان لدينا عمل نحتاج فيه لعدة أمور كمكان للتحاقه ومزرعة لتوفير المواد المتفجرة وسيارة غير مسجلة وأنايب غاز، فلا بد من الربط بين هؤلاء بطريقة لو قدر الله وتُبَّع أحد المرتادين لأحد هذه الأمور أن تكون لديه الحجة التي لُقنها عقليا ومنطقيا، كأن يذهب إلى معرض السيارات ويقول أنه ذهب لشراء سيارة ولماذا هو أو غيره ذهب للمزرعة مثلا، يعطيه أوراقا ثبوتية بأنه زبون دائم عند أولئك المزارعين والورشة، ذهب لإصلاح السيارة، واللقاء بالاستشهادي أنه كان بالسوق عند الدكان يريد هو والاستشهادي شراء حاجة ما منه والتقى في الدكان مصادفة، وهكذا، كل عمل في بلد تُبنى فيه منظومة كاملة يتطلبها ذلك العمل منفصل عن بعضها البعض وخارجها إدارة مصغرة تنسق الأدوار وهذه المنظومة تتولى دورها الذي يتيحها لها عملها والقانون ولا تلتفت النظر وتمول نفسها بنفسها ولنضرب مثلا: جاعنا من خلال مراكز الدراسات التي مع أنشطتنا التجارية أن سدا في بلد أوروبي معادٍ للمسلمين يتولى هذا السد توفير 5% من الطاقة الكهربائية و 2% من مخزون المياه في البلد، وتُستثمر جوله حوالي 7% من الأراضي الزراعية في البلد، وإذا أطلقت مياهه تغرق عدة مدن وقرى وشركات كبرى في محيط المنطقة، نقوم بالخطوات الأولى:

- 1- تعميق الرصد الميداني بمعنى أننا نبعث أحد رجالنا بعد تدريبه على الوصف الدقيق والحفظ إلى ذلك المكان كسائح في البلد يمر في المنطقة.
- 2- نبعث بآخر بنفس المواصفات إلا أنه يبحث عن فرص تجارية للمنطقة، يلتقي بكبار المزارعين ويسوم الأراضي ويذهب للمكاتب الاستشارية والقانونية لبحث عن الفرص المتاحة مع رصده للسد.
- 3- بعد رجوع هذين وإيجاد كافة المعلومات المتاحة ننظر، فمثلاً: يمكن أن يكون هناك بيع أو استئجار للأراضي فنرسل من يشتري أو يستأجر أرضاً لعدة سنوات للزراعة.
- 4- ننظر إن كان في ذلك البلد أعوان لنا أو لا، فإن كان نوعز لبعضهم بالعمل في تلك المزرعة وبعضهم خبير في المواد، السنة الأولى يجري العمل على ما يرام، تخزن بعض الأسمدة بالتدريج، يكون نظام العمل بالمزرعة باليومية وناس بالتعاقد، والذين هم بالتعاقد أصحابنا، والبقية من أناس آخرين، وخبير المواد يكون يعمل باليومية طبعاً، المزرعة بها شيوالات وآلات الحفر نحفر تحت الأرض مكاناً وله مدخل سري تخزن وتعمل فيه المواد ويقوم الخبير بتعليم بعض أصحابنا بالقضية ويفعلها حتى تكتمل المواد والكمية المطلوبة.
- 5- يكون مواز لهذه المزرعة ورشة إصلاح وتلحيم للسيارات وأنشطة أخرى، يعمل فيها بعض إخواننا المتخصصين عندما ترسل لهم سيارة، وتكون من نوع السيارات التي دائماً تكون في المزارع لنقل الأغراض، ويُهَيأ فيها أماكن ويوجد فيها نظام للتوصيل الكهربائي وترسل للمزرعة وتعبأ المزرعة بالمواد.
- 6- الإدارة المصغرة التي قامت بالربط بين المزرعة والورشة بمعنى أفرادها يأتون بهيأة زبائن ليبربطوا المهام ويكون لديهم الاستشهادي في مكان محفوظ قد درب على سياقة السيارات وسجّل وصيته وشُفرت وخنزت في عدة شرائح ذاكرة يتولى أحدهم

إرسالها إلى جهة ما تعينها القيادة وتكون الشفرة متفق عليها عبر برامج التشفير يسلم الاستشهادي السيارة بعدما يذهب جميع أفراد الإدارة المصغرة إلا من تُرك للتعامل مع الاستشهادي ويكون قد هُيأ له مكان للاختباء فترة في نفس البلد أو بلد مجاور بعدما يتم تنفيذ الضربة ينفذ الاستشهادي في الهدف وإن تضررت المزرعة أو أي شي كالورشة بخراب السد يقدموا عرائضا تطالب بالتعويض ضمن الناس وإن كانوا في أماكن بعيدين عن محل الضربة يستمرون في أعمالهم ثم يراجع مراكز الدراسات الذي يدير هذا العمل دور المزرعة والورشة، وهل يمكن أن يحتاج إليهم في تنفيذ أعمال أم لا وإن كانت الدراسة بالسلب يُترك فترة سنة يعملون ويجنون أرباحا يعتاشون منها هم وذويهم والفائض يرجع إلى الإدارة العامة للعمل ثم يُنظر إن كان الأعوان من أهل البلد أو من غيرهم، فإن كانوا من أهل البلد يُخبروا بين أن تبقى لهم تلك المنظومات يعتاشون منها حتى يحتاج إليهم في عمل آخر، فإن كان الجواب بالإيجاب أُبقيت لهم على أن يرسلوا الأرباح الفائضة، وإن كان بالسلب تُباع تلك المنظومات بشكل تدريجي ويسلموا هم مبالغ تكفيهم لفترات طويلة، ويُتركوا على الارتباط في أي عمل يتطلبهم، وإن كانوا من غير أهل البلد تُباع تدريجيا ويذهبوا تدريجيا، وعليه كل عمل بحسبه يُتخذ له الاجراءات المناسبة والفعاليات المناسبة بتؤدة وحكمة وبهذه الطريقة تكون استنزفت البلد ماديا برحيل الثروة منه وضربه بمال قد عوضته أضعافا مضاعفة من خلال تلك الأعمال، ولو تُبّع خيط الأعمال لوجد أن كل المزارعين يشترونها ولو فحص المزرعة لوجد آثارها وعدّها سمادا، ولو راجع الكمية لوجد أن الكميات التي عندك من المواد هي نفس المسموح به قانونيا إلا أنك استنزفته مع الوقت، وهذا لا يعلمه، ثم لو رجع إلى

الورشة لوجد أن ذلك في الأصل عملها وأنها تعمله هي وغيرها لكل أحد، ولو تتبع السيارات التي تدخل المزارع لوجد أن ذلك كل مرة وطبيعي جدا، ولو تتبع العاملين لوجد أن العاملين بالتعاقد لا زالوا هم ومن بدون تعاقد لا يمكن ضبطهم، ولو تتبع من يشتري المواد لوجد هو نفسه الذي يشتريه لمزرعته حسب الكمية المسموح بها قانونيا ولكن قد يقول قائل أن هذا طويل فنقول أن هذه طبيعة الدنيا، الولد يحتاج لتسعة أشهر في بطن أمه، وستين في الرضاعة، وثلاث عشرة سنة في الرعاية، وقليل من ينضج من الرجال في الخامسة عشرة في عصرنا هذا، وكذلك السد الذي مثلنا به بُني عبر سنين ولحظة الهدم أجزاء الثانية إن أحسن التخطيط وتدبير الأمور، ولكن ما قبلها بناء لتلك اللحظة، فالمهم هذا الكلام في جانب العمليات وهو مثال واحد حسب الهدف، وأما الجوانب التي تتيحها التجارة فمنها التعرف على الفاعلين في الاقتصاد العالمي ومعرفة نقاط ضعف التجارة الدولية وأنظمة الطاقة وأسواقها وأخطر خزاناتها ولا يوجد مستحيل إن أحسنت الدراسة واستغلال الفرص.

• **هيكله هذا العمل:**

هذا العمل يتطلب نواة صلبة تكون بداية من ثلاثة إلى خمسة أفراد مؤمنين بهذه الفكرة يتسمون بالحب في الله فيما بينهم ولا يهمهم إلا تحقيق الأهداف المناطة بهم، تُطلق لهم القيادة صلاحيات في أفرع التنظيم بتوفير الدعم الذي يلزم لإقامة مشروع تجاري مريح وبجواره مركز دراسات، ولهم الحق في اختيار أفراد يشاركونهم في هذا العمل بعد أخذ العهود والمواثيق تُكون خلية عملها التخلل والتسلل تنشط وتجنّد كل من كانت عقليته تناسب هذا العمل وإن كان متسرعاً تتم زحلقتة إلى أي ساحة يريد يوجّه إليها عبر المنسقين، دعوى العمل في الابتداء أنه يعمل كباحث لصالح التيار الجهادي العالمي وأنه يستغل

التجارة تغطية على نشاطه الأساسي، عندما يأتي يتم تثقيفه وتوعيته ويُمنع من الولوج إلى مواقع الانترنت الجهادية، وإن كان لا يتمتع بأي لغة يُرسل إلى مدرسة يتعلم فيها لغة أو لغتين أو ثلاث، يُرهدف ذهنه ويُشيع بالموضوع الذي يهمله شرعياً وفكرياً وكل شيء يلزم، ويُطلق في الأعمال التجارية مع إعطاءه الدراسات التي تهتمه في مجاله حتى يصبح كأنه من كبار التجار الذين يعرفون الفرص واقتناصها العالمين بموارد الربح والخسارة يتشرب هذا ويتدرب على الاستطلاع وأساليبه ومتطلباته ثم يوكل إليه نشاط صغير يديره ويقدر نجاحه وإدارته يُزاد له حتى يصبح بقدرته أن يدير أي عمل يخص هذا القطاع، نبعثه ليوسع النشاط في جهة ما ويفضي ذلك النشاط بالتجارة، وتُطعمه بأناس جدد صالحين للعمل يقوم هو معهم بنفس الدور ويظل العمل يتوسع رويداً رويداً مع خلية التجنيد.

المشاريع التجارية: تبدأ بمشاريع صغيرة وخلفها مبالغ مالية تحمي تلك المشاريع أو المشروع وكل ما يشعر بأن ذلك العمل يزدهر يدفعوا له من تلك المبالغ حتى يستكمل النمو التام ويقوم نظام المحاسبة الصغير بمراقبة النمو والإخفاقات وأسبابها وإيجاد البدائل أولاً بأول ويساعد بوضع الخيارات المتاحة مركز الدراسات المصغر المرافق للمشروع حتى يستكمل المشروع الأول ذاتياً ثم بحسب الأفراد والنمو في الكتيبة ونتائج الاستكشاف يبني مشروعاً آخر وهكذا فوائد الربح توضع عند الإدارة العامة وتكون في وضع تربص للحاجة والعمل والسفر والطوارئ واقتناص الفرص ويتم التوسع بشكل تدريجي حتى يستكمل النشاط مرحلة الاستغناء التام عن الأموال من خارجه والتفاصيل الجزئية الدقيقة التي يولدها العمل تعلم في حينها وتتخذ لها أفضل الحلول حسب المتاح وما يشير به المختصون ويرسمه مكتبا المحاسبة والدراسات والإدارة العامة وعند نزول الأرض تفتح آفاق عظيمة وفرص هائلة ولنا في التجار الموريتانيين الذين يذهبون إلى أفريقيا وليس لأحدهم

سوى لباسه ومسواكه وبعد خمس سنوات يصبح من أهل الثروة ولا معين له إلا فكره وجهده، لنا فيهم مؤشر إيجابي وقدوة حسنة وعند امتلاك الثروة ووجود بعض المؤسسات في اليد تفتح أمام الإنسان كافة المبررات والذرائع للحركة والسفر ولديه الغطاء القانوني والأمني وكافة الضمانات للإنطلاق وما يدار بعقول يكتب له السداد أكثر مما يدار بعقل واحد.

توزيع العمل: نوزع العمل إلى النشاط التجاري الإدارة العامة + مركز الدراسات + أماكن التدريب في المراكز على نفس الأنشطة السلمية + خلايا التجنيد والتخلل والتوغل مع عدم مزاولة أي نشاط غير هذا إلا عندما تقع على من يصلح للعمل فتختبره ثم ترسله بعد النجاح + خلايا الاستطلاع والاستكشاف لجمع المعلومات عن البلدان وتواجد الصحوة فيها، وعن الأهداف المراد ضربها ولا بد لكل واحدة من هذه من غطاء تتولى مراكز الدراسات اختياره وحبكه + عدة أفراد خبراء في المتفجرات يهتمون بتعليم من تأهل ويركز على المواد المتاحة والطرق الآمنة لاستغلالها.

وعند اللزوم إلى أي نشاط عسكري يتم رصده ودراسته وما حواليه واستغلال ما يتطلبه ذلك النشاط بوضع المنظومات الملائمة لاستكمال أسباب ضربه مع الخلية الإدارية المصغرة التي تتولى الملائمة والموائمة بين أدوار المنظومات حتى يتم العمل وهكذا ينمو العمل والأفراد بجو بعيد عن دوائر الصراع ويُفصل العمل كلياً عن مناطق الصراع والتأثير بأجوائها شدة ورخاء ومراقبة مع الالتزام بالخطوط العريضة التي ترسمها القيادة والموانع التي منعتها اللجنة الخاصة بالعملية الاستشهادية والموانع الشرعية وتمام التحكم من قبل القيادة في هذا القطاع فيما لو أعلنت هدنة مع عدو حربي ما.

الأهداف التي ينبغي التركيز عليها:

- 1- الأنفاق الكبرى التي تجري فوقها المياه.
- 2- الجسور الضخمة التي تكون شربانا حيوا للمدن الكبرى.
- 3- مراكز تجمع الطاقة وتخزينها ولا سيما الغاز.

- 4- السدود الضخمة.
- 5- أحياء المال والأعمال الكبرى في العواصم الكبرى وكذلك الأحياء الدبلوماسية.
- 6- مراكز الاتصالات الحيوية.
- 7- المصانع الكيماوية أو التي تهتم بالمواد الحساسة.
- 8- اغتيال زعامات فاعلة عند موآات الفرصة.
- 9- المراكز الفكرية والسياسية الفعالة في رسم سياسات البلد مع أساتذة الجامعات العملاقة في العالم الغربي بعد جمع المعلومات عنهم وكذلك مراكز الدراسات كراند.
- 10- ابتكار أساليب لضرب الأهداف البحرية والطرق التجارية فيه واستغلال المجال البحري. وعند العمل والدراسة والتمحيص والنزول للميدان تفتح آفاق كبرى تفصيلية لا تخطر على البال ويتضح من أين تؤكل الكتف.

الجنسيات التي نهتم بها في إنجاز العمل:
المغرب الإسلامي عموما وتركيا والصوماليون والحزام الأفريقي ومناطق النشاط الآمن أفريقيا عموما ما عدى الدول العربية وأمريكا الجنوبية وشرق أوروبا وشرق آسيا.

• دور مراكز الدراسات في هذا العمل:

لاحظت من خلال دراسة جوانب الحملة الصليبية بعد أسر ملك فرنسا لويس التاسع أي بعد دحرهم مرتين وبعد رؤيتهم للعالم الإسلامي والاحتكاك به منذ ما يزيد على ثمانية قرون فوجدت أننا لابد أن نستفيد منها من عدة نواحي :

- 1- أن ملوك النصارى لم يكن لديهم الحماس الكافي للقيام بالحملة الصليبية وإنما يتم ذلك من خلال تحريض الرهبان وتنفيذ عزم البابا.
- 2- أنه بالرغم من اختلافهم يحاولون بشتى الوسائل والمعاهدات والسمع والطاعة للبابا بالاشتراك في الحملات بايجاد صيغ معينة لتقسيم المغانم وايجاد طرق لحل مشاكلهم الناتجة عن الاحتكاك بين الجنود المختلفين.

3- كان من أساسيات التحريض الذي قام به القساوسة الذين جالوا في العالم الاسلامي وضع خطط ووضع امكانية فشلها ونجاحها بالتفصيل وكان البابا يشكل لجانا لدراسة التقارير المشتملة على الخطط وتخليصها من المطامع الشخصية ورغم ذلك كانت الجهود الفردية التي يقوم بها هؤلاء المتحمسون لعقيدهم يجعلها تطغى بسبب وصولهم للملوك وتحريضهم.

4- بسبب تعدد التقارير والخطط نفذت بشكل متوازي تسير جنبا إلى جنب من ذلك العهد وتحقق النجاحات الجزئية ومن نجاح يفتح الشهية للولوج إلى غيره مما يعطيهم التحريض والفاعلية الكاملة للطموح لتحقيق أهداف أخرى وعندما ينظر الإنسان إلى ما وصلوا إليه من الطرق الدبلوماسية في العصر الحديث لوجد أن جذورها ممتدة إلى ذلك العصر فالتعامل فيما بينهم وطرقه وكذلك مع أعدائهم من أمعن النظر فيها لوجد ذلك واضحا بينا.

5- تعدد المشاريع المطبقة والاستفادة من المحصلة النهائية والمحصلات الجزئية وهذا يجعل العدو في وضع مريح مثل السرطان بسبب الأرباح والتقدم ويقظة المسلمين فقط في الجانب العسكري في دفع الصائل جعلهم ذلك في تقدم في الوسائل والامكانيات والمسلمون في تفهقر يصحون مرة في جانب من العالم الإسلامي فينهكونه بالحروب كالدولة العثمانية رغم القوة الكبرى التي كانت تتمتع بها فإنها كانت معدل حروبها كما يقال كل 14 سنة تقريبا يخوضون حربا ومعارك كبرى من غير حساب للمعارك الصغرى ومع هذا فالصليبيون بسبب تنوع الخطط افترسوا المغرب الأقصى والأندلس وطوروا أنفسهم تجاريا حتى توج ذلك باكتشاف الطرق البحرية بالنسبة لهم كالرجاء الصالح والأراضي الشاسعة في الأمريكتين واستراليا مما أتاح لهم وضعا مربحا في الصلح والهدنة مع الدولة الاسلامية والتي وإن كانت شاسعة المساحة وفتحت في أوروبا فتوحات عظيمة إلا أنها كانت في وضع دفاعي مع تراكم تنفيذ الخطط.

6- هذه الممارسات أثمرت لدى الغرب الكافر أهمية مراكز الدراسات والتقارير والخطط وتعددها وكان تراكم هذه الأمور سواء لدى رجال الكنيسة أو خارجها من أهم الأسباب التي ولدت النهضة العلمية ونجاح فريق العلم على رجال الكهنوت المسيحي وهي في صورتها الأخيرة الآن هي مراكز الدراسات أو ما يسميه الأمريكيون (بخزانات الفكر) إلى غير ذلك فالمهم نحن ينبغي أن نعلم أن هذه الوسائل التي اتخذها العدو في غالبها النجاح لأنها نجحت لديهم وهم كفار ونحن نستطيع أن نأخذ منها ما يوائمنا بما يسمح به ديننا وغالبها من المباحات

وعليه فيكون للغطاء التجاري أفرع ملازمة له كظله من مراكز الدراسات وتهتم بما يلي:

1- مراكز تتعلق بالمواضيع التجارية والاقتصادية والدولية والقوانين المتعلقة بها والمحاولات التي جرت لأسلمتها من قبل كافة التيارات الاسلامية مع دراسة النظريات الشرعية للاقتصاد والخروج من ذلك بعدة أمور:

1- اقتناص الفرص التنموية التي تزيد العمل التجاري وتعطيه اتساعا ونجاحا.

- 2- الاستفادة من علم الإدارة الحديث في الربط والظبط والتنظيم.
 - 3- فهم الاقتصاد العالمي الجاهلي والشرعي وطرح البدائل الشرعية ووضع دراسات لتنفيذ البدائل الشرعية على صعيد التنظيم والدولة في ما لو كانت.
 - 4- إيجاد دراسات شرعية معمقة في مجال الاقتصاد الاسلامي واخراجها باسم مركز دراسات معين كغطاء أمني ليستفيد منه المسلمون والعمل.
 - 5- نشرة ثقافة اقتصادية شرعية من خلال المقالات في الصحف إن أمكنت.
 - 6- استغلال الثغرات الموجودة في الاقتصاد الرأس مالي وتتم دراستها عبر القوانين والأنظمة ومناقشتها بشكل معمق.
- إلى غير ذلك كنشر سلبيات هذا النظام ليعمل بها على شكل واسع مما يعجل بانهاره.
- 2- مراكز دراسات تهتم بدراسة التاريخ من منظور اسلامي وغير اسلامي ويستفاد من الحوادث التي غيرت مجرى التاريخ ويقام بتحليلها تحليلا علميا بوضع كافة الموازنات التي كانت في عصر ذلك التحول أمام عينيه والخروج بالعبر والدروس المستفادة من ذلك من غير استثناء مع الاستعانة بالدراسات الاجتماعية الغربية عن المجتمع الغربي والمجتمعات الأخرى والاهتمام بكتب الرحالة والاستفادة من كل الفوائد التي يُعثر عليها من خلال قراءة تلك الكتب.
 - 3- مراكز دراسات تهتم بدراسة الأنظمة الموجودة في العالم الإسلامي وتدرس الشخصيات الفعالة في الأنظمة وفلسفة إدارة السياسة والعقلية التي تدير السياسة في تلك الدول، وابتكار أنواع من المشاكل تجعل هذه النوعية من العقليات في حيص بيص وابتكار أساليب التغيير في تلك الأنظمة.
 - 4- مركز تحليل واستفادة من خلاصة المعلومات التي تفد عليه من خلال مراكز الدراسات والاستفادة منها وتحليلها وتوظيفها إداريا وتنظيميا ويقوم هذا المركز

برسم جملة من الأهداف المرحلية ويضع خطوات عملية لتنفيذها وإيجاد البدائل والحلول عند وجود المشاكل.

5- إيجاد مركز دراسات يهتم بالشؤون الدولية من نوع خاص كالقوانين والمنظمات والعلاقات الدولية والمنافع الدولية الحيوية المشتركة والقوى المؤثرة الظاهر والغير ظاهرة ونتيجتها يستفاد منها في العمل الخارجي والتجاري على أي وجهه كانت.

• **العوامل المساعدة على نجاح العمل:**

كثير من عوامل النجاح تُعلم من خلال القراءة العامة لهذا البحث فالنقاط التي يتم من خلالها اكتشاف الأخ ما أسهل تفاديها وإيجاد الأوراق الثبوتية للحركة موجودة في أفريقيا غير مزورة وعند الوفرة المالية والسيولة تستطيع فعل عدة أوراق من عدة دول حتى من الأوربية وكذلك من العوامل المساعدة معنويا أنه الآن لا يلزمك إعلام العدو وتحذيره كما في السابق للاستثمار بالسياسة الدولية للحركة الجهادية حتى يُعرف من يضرب ولا يستغل جهده وحتى لا ينسب إلى المخابرات وتصفيات الحسابات بين الأعداء كالحرب الباردة وحرب البلقان والانجليين المسيحيين والمحافظين الجدد كما يحلو لبعض المسلمين البسطاء، فالآن معلوم من يضرب ومعلوم من يتبنى وهذا يُعطيك مبدأ المباغثة.

وأيضاً أنه توجد عدة ساحات جهادية كفيلة بإذن الله باستمراره وجذب العيون إليه وإلى ما حوالي هالة محيط تلك الجبهات وتركيز الجهود على ذلك مما يتيح لهذا العمل أن يعمل بصمت وتؤدة ويسير برفق حتى يصل إلى الأهداف ويسدد الضربات وتتبناها القيادة وتستثمرها وتضيفها إلى إرثها التاريخي الجهادي ويحقق لها قوة الردع وتحقيق توازن القوى ورغم شعوب الغرب على إجبار الساسة على إيجاد حل لهذه المشكلة يحقق لهم الأمان الذي افتقدوه وقد أبان لهم الشيخ طريقه من قبل عندما نظمهم في كلمات تعد شعارات وينبغي أن يطرق عليها

ويدندن وهي أنه من يعث بأمن الآخرين لا بد أن يعث بأمنه، وأن درهم وقاية خير من قنطار علاج، وثانياً يحقق فشل مشروعهم في الحد من فاعلية الحركة الجهادية وحصرها في أماكن الصراع وقص الأذرع التي تمتد إلى خارج منطقة الصراع قبل أن تصل إلى العمق الأمني لدول التحالف ويكفيه من النجاح إجبارنا على هذه الحرب المحدودة مكانياً نوعاً ما فيتعاملون معها كما يتعامل الطبيب مع قضية التخدير الموضعي وهذا الإجراء المضاد يضيفي الفشل على كافة الإجراءات مما يجعل كل ما فعل بعد الحادي من عشر يُعاد فيه النظر ويفتح باباً من الصرف يعجل بانهيائهم واتهام أنفسهم في عدم الجدوائية مما يخفف الكثير من الأعباء على الجبهات ويجعل العدو وحلفائه في حالة تبرم وسخط مما يعجل بشق الصفوف ودق الإسفين ونزع الثقة ولو في تحقيق الأهداف.

• **العوامل التي قد تُفشل المشروع:**

- 1- إلقاء القبض على القائمين عليه.
- 2- فتنة القائمين عليه مادياً - نساءً الله العصمة والثبات والنزاهة والعفة والطهارة-، وينتج عن هذه الناحية كسرقة الأموال والانتكاس أو الهروب من المسؤولية والتخلي عن الجهاد وكل هذه لا ضمانات ضدها إلا بأخذ المواثيق والاستعانة بالله والتبرء من الحول والقوة إلا به سبحانه ورغم هذا فكل هذا معرض له جهادنا وهي من الأخطار المحدقة لنا في حياتنا، ولا يُجاب هذا الأمر إلا بحسن الظن بالله تعالى والاستعانة به والتوكل عليه، فبالاستعانة تتم العبادة ويُستجاب الدعاء (إياك نعبد وإياك نستعين) (فاعبده وتوكل عليه) (ومن يتوكل على الله فهو حسبه).
- 3- الإفلاس المادي وعدم حسن التدبير والإخفاق في المشاريع التجارية وهذا يتجنب بعدم الزج بمبالغ كبيرة مرة واحدة بل يُسار على قاعدة أحد تجار اليهود - عليه من الله ما يستحق - : صد السمكة

الصغيرة قبل الكبيرة، والتدرج سنة كونية سواء في نشوء الإنسان أو في نشوء التجمع الإنساني أو في الثروات أو في الأعمال أو في نشوء الممالك والدول وبداياتها وكذلك تأثيل المال، نسأل الله السداد.

• كيفية الاتصال والربط وتحكم القيادة:

الاستعانة ببرامج الشفرة وتكون شفرة في شفرة باعطاء رقم بريد وموقع تابع للقيادة تُسلم عبره الرسائل المشفرة والأفلام المصورة التي فيها الوصايا وتكون مشفرة تشفيراً عالياً، أو يوجد اتصال مع أقرب فرع للتنظيم وتُخصص خلية خاصة مكونة من جهتين أ و ب:

أ- تكون تنشط ما بين التنظيم بإحدى المدن بمعنى أن لها وسيلة آمنة للاتصال بالفرع.

ب- من عد الإدارة العامة تصل إلى (أ) وتسلم لها الأمور المشفرة ولا يمكن أن يفك الشفرة إلا فرع التنظيم وعند التسليم يُعطى إشارة ولو بمشاركة في منتدى أو رسالة في بريد يكون مشفر مع الشفرة يستعمل لمهمة واحدة فقط، ويتم بهذه الطريقة تلقي الأوامر وإرسال ما يهم من المستجدات التي تخص قرب تنفيذ الأعمال وتفاصيل القصة وسيرة الشهداء مع وصاياهم وصور الرصد حتى يُستغل إعلامياً ويوهم العدو أن الضرب جاء من إحدى الساحات، وهذا فائدة كثيرة جداً أهمها إرباك العدو وتحويل جهده عن الجهة الأساسية التي لدغته إلى جهات لو حرت في البحر وحصل على نتائج لن يحصل على نتائج بتتبعها لأنها ببساطة لا دخل لها بهذا.

والحمد لله رب العالمين